

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ
الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ
اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنِ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُتَنَجِّينَ، وَعَنْ
سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ.

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا
بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ
بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ
بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يُحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ
مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [آل عمران].

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

ذكرى الشهيد

الذكرى السنوية للشهيد من المناسبات الهامة، وفرصة سنوية يجب أن نستغلها لنذكر أنفسنا، ونذكر أمتنا بأهمية "ثقافة الجهاد والاستشهاد"، لأن أمتنا في هذا العصر بحاجة إلى هذه الثقافة، وأن تكون النظرة إلى الشهادة في سبيل الله هي النظرة الحقيقية، النظرة التي قدمها القرآن الكريم، وبذلك لا يبقى هناك شيء يخيف الأمة، لا يبقى هناك بيد العدو وسيلة للهيمنة على المجتمع، لإذلال الناس؛ لأنه فقد وسيلة من أهم وسائل السيطرة والتحكم وهي "سلاح التخويف".

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢: ١٦٣). هذه هي الغاية، وهذا هو الشعور الذي يجب أن يسود على نفس كل واحد منا.

قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله):

((وَدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ عُدْتُ، ثُمَّ قُتِلْتُ، ثُمَّ عُدْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ)).

قال أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام):

(مَا أَبَالِي أَوْقَعْتُ عَلَى الْمَوْتِ، أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيَّ)

مفهوم الشهادة

الشهادة في سبيل الله: هي التضحية بالحياة في سبيل الله "سبحانه وتعالى".

الشهادة في سبيل الله "سبحانه وتعالى" عطاء عظيم، وهي أسمى عطاء يجود به الإنسان، أن يهب الإنسان روحه وحياته هو أسمى عطاء، وأعظم عطاء.

أركان الشهادة في سبيل الله:

للشهادة أركان إذا اكتملت هذه الأركان، واتجه الإنسان على هذا الأساس الصحيح، واجتمعت هذه الأركان؛ يعتبر شهيداً في سبيل الله، وقُتل في سبيل الله "سبحانه وتعالى"، وهي كالتالي:

الشهادة في سبيل الله

أسمى عطاء يجود به الإنسان



- **أولاً:** أن يكون المنطلق الذي يتحرك الإنسان فيه منطلقاً صحيحاً، عظيماً، راقياً، وأسمى نية، وأسمى هدف، وأعظم مقصد.
- **ثانياً:** أن يكون ذلك من أجل الله "سبحانه وتعالى".
- **ثالثاً:** أن يكون ذلك استجابةً لله "جلّ شأنه"، هدفه وغايته رضا الله "سبحانه وتعالى".
- **رابعاً:** أن يكون وفق التوجيهات التي رسمها: لم ينحرف عنها؛ في إطار موقفه وفي إطار تضحيته.
- **خامساً:** أن يكون في الموقف الحق: الذي تحرك فيه، وانطلق على أساسه.
- **سادساً:** أن يكون في إطار القضية العادلة: وليس ظالماً، ولا باغياً، ولا مجرمًا، ولا خائنًا، ولا عميلاً لأعداء الإسلام.



الشهادة في سبيل الله

هي كرامة، لكن في موقف الحق، أنت تكون شهيداً حينما تلقى الله وأنت في هذا النهج وهذا الطريق: نهج الخضوع لله وحده، الاستسلام لله وحده، ألا يستعبدك أحدٌ من دون الله.

النظرة السلبية للشهادة

أما الذين ينظرون إلى الشهادة في سبيل الله إلى أنها خسارة، وأنها تمثل إشكاليةً كبيرةً على المجتمع الذي يقدم الشهداء، فهذه النظرة السلبية نظرة بعيدة عن النظرة القرآنية، وبعيدة جداً عن الوعي الإيماني والقرآني؛ لأنها تفصل مسألة الشهادة في سبيل الله عن الجانب الرئيسي فيها، وهو الموقف الذي هي في إطاره، والمنطلق الذي هي على أساسه.

الذكرى السنوية للشهيد

الشهادة في سبيل الله

هي استثمارٌ للرحيل
المحتوم في واقع البشر؛

والذي هو حالة يومية في الحوادث والوفيات، يعني: في كل يوم هناك الكثير من البشر يدخلون من هذه الحياة، في حوادث كثيرة، لو لم يكن منها إلا حوادث السير، والتي محصلتها في كل العالم بشكل يومي بالآلاف يدخلون من هذه الدنيا، وكما قال الشاعر:

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بغيره *** تعددت الأسباب والموت واحدٌ

أهمية مفهوم الشهادة

أهم وأبرز ما يحققه مفهوم الشهادة هو:

◆ ضرورة حمل الروحية الجهادية، بما يحقق للأمة حياة العزة والكرامة.

◆ معرفة تلك المبادئ والقيم الإيمانية التي تحرك على ضوئها الشهداء العظام. ومن تلك المبادئ:

١- **الشعور بالمسؤولية:** الشهداء تحركوا من منطلق الشعور بالمسؤولية أمام الله ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾.

٢- **عدالة القضية:** الشهداء لهم قضية عادلة، وعدالة القضية هي أيضاً تضي على شهادتهم القداسة.

٣- **مشروعية الموقف:** هؤلاء الشهداء



((اعلموا أنه ليس لأنفسكم ثمنٌ

إلا الجنة، فلا تبِعوها إلا بها))

الإمام علي (عليه السلام)

- ٨- **القيم الإيمانية:** الشهيد يتحرك بالقيم الإيمانية خاضعاً ومطيعاً لله، يتحرك بإيمان، بصلاح، باستقامة، بطهارة، بتحرك رشيد سليم من مساوئ الأخلاق.
- ٩- **الصبر والثبات:** المجاهد يتحرك في سبيل الله سبحانه وتعالى صابراً ثابتاً يؤدي مهامه الجهادية بشكل سليم وصحيح.
- ١٠- **العطاء بلا حدود:** حيث كان التحرك تحركاً قائماً على أساس العطاء كل العطاء بدون حدود ولا قيود.
- ١١- **سمو الأهداف:** الشهداء من أهم أهدافهم إقامة العدل، مواجهة الظلم والفساد.

العظماء تحركوا بشرعية قرآنية، ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾.

- ٤- **الوعي بطبيعة الصراع:** الشهداء هم يتحركون بوعي عن طبيعة الصراع في هذا الوجود.
- ٥- **نصرة الحق:** الشهداء الأبرار تحركوا في سبيل الله نصرته للحق ودفعاً للبغي والعدوان ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّن سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾.
- ٦- **عظمة القيم والأخلاق:** "الشَّهَادَةُ بقدر ما تعبَّر عن المظلومية هي أيضاً أجلى تعبير عن القيم وعن الأخلاق".
- ٧- **الأساس الإيماني:** الشهيد والمجاهد الآخر "الشهيد الحي"، عندما يتحرك في سبيل الله يتحرك على أساس من إيمانه ونيته الخالصة، ابتغاء مرضاة الله.

قدسية الشهادة

«الشهادة عطاء قابله الله بعطاء» للشهادة مرتبة عالية، ومكانة سامية، لذا فقد كان تشريف وتعظيم الشهداء نابعاً من قداسة وعظمة المبادئ التي حملوها وتحركوا بها.

ومن أبرز مظاهر التكريم الإلهي للشهادة:

أولاً/ سجّل القرآن الكريم مكانة الشهيد وثوابه العظيم في آيات عدة قال تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١]

عمران ١٦٩- ١٧١].

ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ



الشهادة عطاء قابله كله بعطاء.

أهمية الحديث عن فضل الشهادة في سبيل الله

في إطار هذه الذكرى، في فعالياتها وأنشطتها المختلفة؛ تبرز أهمية الحديث عن الشهادة، عن فضلها، عن كرامة الشهداء، عما أعدَّ الله لهم؛ لأن هذا:

- ◆ يحفز الإنسان على الانطلاقة في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
- ◆ يحفز الإنسان على الجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بروح جهادية وثابة، بانطلاقة جادة.
- ◆ يحزّر الإنسان، ويحرّر المجتمع من قيود الخوف التي تؤثر على الكثير من الناس.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ؟ (التوبة: من الآية ١١١).

ثانياً/ حين ختم الله لهم بالشهادة، واصطفاهم إلى جواره، نهى عن أن يوصف الشهيد بأنه ميت، قال تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

ثالثاً/ الشهادة في سبيل الله أمنية المؤمنين الواعين شأنهم شأن رجل الجهاد الأول الرسول الأعظم محمد (صلوات الله عليه وآله)، الذي قال: ((وَدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ عُدْتُ، ثُمَّ قُتِلْتُ، ثُمَّ عُدْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ)).

رابعاً/ الشهادة في سبيل الله هبة واصطفاء لأهل الفضل والكرامة من أولياء الله ولها قداستها وامتنازها، وهي وسام تكريم من الله، لا يمنحه إلا لمن ينال هذه الرتبة العالية، وهي الشهادة في سبيله كما قال سبحانه: ﴿وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾.

مسؤولية الأمة في الجهاد في سبيل الله

"ارتبط عز هذه الأمة، مجد هذه الأمة، كرامتها، حريتها، استقلالها، منعها، قوتها، كل هذا ارتبط بإحياء فريضة الجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بدون الجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» تذلل الأمة، وتهون الأمة، وتضعف الأمة، وتنتشت الأمة، ويقهرها أعداؤها، ويغلبها أعداؤها، ويستذلها ويستعبدنها ويقهرها أعداؤها.»

الأمة الإسلامية أمة لها رسالة، ولها مسؤولية، ولها حاجة وضرورة بأن تكون أمة قوية، منيعة، تقدر على النهوض بمسؤولياتها من جهة، وعلى حماية نفسها من جهة أخرى.



إن الجهاد

باب من أبواب الجنة
فتحه الله لخاصة أوليائه.

(الإمام عليّ عليه السلام)

- القتل للناس بطريقة الإبادة الجماعية،
- وشنّ الحروب تلو الحروب.
- الاستباحة لكل الحرمات: لكي يعمقوا في نفوس الناس ومشاعرهم الرهبة منهم بما يهيئهم للاستسلام والانقياد.

ثانيا/ الترغيب، ويشمل:

- إثارة الأطماع.
- شراء المواقف.
- شراء الذمم.

الأمة الإسلامية بين التهيب والترغيب

وبما أنّ الأعداء (أعداء الله، وأعداء الإنسانية، الطفلة، المجرمين، الظالمين) يستخدمون وسائل الجبروت والظلم والطفيان بحق الناس كأسلوب للسيطرة عليهم، من خلال:

أولا/ التهيب ويشمل:

- الترويج لثقافة الإذلال، والشعور بالذلة، وانعدام الأمل، وانعدام الثقة بالله سبحانه وتعالى.
- التخويف: العمل عبر المرجفين ووسائل الإعلام على تضخيم حالة الخوف منهم، وزرع حالة اليأس والإحباط والذل.
- القتل بوحشية وإجرام: ما يعملونه بالناس من قتل وسجن وتدمير وحصار.



(فمن تركه رغبةً عنه، ألبسه الله ثوب الذلِّ،
 وشمله البلاء، وديث بالصغار والقماء)
 الإمام عليّ (عليه السلام)

ثقافة الجهاد والاستشهاد السلاح الأقوى

الحل الأمثل والسلاح الأقوى لمواجهة كل أساليب
الترهيب والترغيب يتمثل في:

- ١- ثقافة الجهاد والاستشهاد في سبيل الله.
- ٢- بناء أمة مؤمنة تحب الشهادة في سبيل الله.
- ٣- أمة تكون الشهادة في سبيل الله بالنسبة لها أمنية، بالنسبة لها شرفاً وأملاً، وعاقبة حسنة ترجوها من الله، وتكون النتيجة أن:
 - ١- يسقط هذا الرهان.
 - ٢- يجعل من هذا الأسلوب أسلوباً فاشلاً.
 - ٣- يجعل من هذا السلاح سلاحاً ضعيفاً وبائراً، لا يحقق أثره، ولا يهبي لهم ما أرادوه منه.



للتضحية وللشهادة في سبيل الله، وتحركنا لمواجهة التحديات والأخطار والأعداء.

ثانياً/ ثقافة الشهادة.. الغياب الأخطر

لوفقدت الأمة هذه الثقافة «ثقافة الشهادة»، ثقافة التضحية، البذل بلا حدود في سبيل الله سبحانه وتعالى:

- ١- كانت أمة ذليلة.
- ٢- ولصارت أمة مستعبدة مقهورة.
- ٣- أمة تقدم من القتل أضعاف أضعاف ما ستقدمه من شهداء وهي في سبيل الله سبحانه وتعالى.
- ٤- بدون الشُّهَدَاء، وبدون الشَّهَادَةِ، وبدون التضحية، ما كان بالإمكان:
 - أن يعلو للحق صوت.
 - أن يتحقق للمستضعفين والمظلومين خلاص.

ثقافة الشهادة بين الحضور والغياب

أولاً/ الحضور: إذا كنا مجتمعاً معطاءً، إذا كنا أمةً تقدّم التضحيات، معنى ذلك:

- ١- أننا سنكون أمةً عزيزة، أبيةً للضيم، أمةً تمتلك الشجاعة، وتمتلك الحرية، وتمتلك قوة الإرادة، تمتلك العزم الذي لا بدّ منه في مواجهة تحديات كهذه.
- ٢- أننا سنحضر في الميدان في كل مجال: في الميدان (السياسي، العسكري، الاقتصادي)، ونحن نحمل طاقةً كبيرة، ونحمل استعداداً عالياً للعمل، للأداء، للتضحية على أعلى مستوى من البذل، من العمل، من الشجاعة والإقدام.
- ٣- لا يمكن أن نكون أمةً عزيزةً، تتجسد العزة في مواقفها وفي مسيرة حياتها، إلّا إذا كنّا في جرائنا وإقدامنا على مستوى الاستعداد العالي



- أن يكسب المستضعفون عزاً ومجداً.
- أن يتخلصوا من هيمنة المجرمين.
- دفع الشر المستحكم، دفع البغي والظلم، ودفع كُـل أشكال الفساد والطغيان.

«الأمة بعودها، بتخاذلها، بذلها، بفقدانها للروح الجهادية، هي تخسر كل شيء: تخسر حريتها، وكرامتها، وعزتها، واستقلالها، وتضعف، وتهون، وتذل، وتقدم الخسائر الرهيبة جدًّا»، كما ورد في الحديث النبوي: ((يوشك أن تتداعى عليكم الأمم، كما تتداعى الأكلة على قصعتها، قالوا: يا رسول الله أمن قلة نحن يومئذ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ينزع الوهن من قلوب أعدائكم، ويلقى في قلوبكم، قالوا: وما هو يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا، وكراهية الموت)).

ذكرى الشهيد.. الدروس والعبر

الذكرى السنوية للشهيد هي من المناسبات المهمة التي يحييها شعبنا العزيز، ولها قدسيتها في مضمونها وأهدافها، ولها بركاتها وآثارها الطيبة؛ حيثما نستذكر شهداءنا الأبرار فإننا نستذكر منهم:

- ❖ الدروس والعظة والعبرة من جهادهم، وصبرهم، وأخلاقهم، وعطائهم، وتفانيهم في سبيل الله تعالى، وإخلاصهم لله، ومواقفهم العظيمة والمميزة، وقيمهم التي تجسد القيم الإسلامية والإنسانية، ومن شهادتهم ومظلوميتهم.
- ❖ المجد، والصمود، والإباء.
- ❖ قداسة القضية التي ضحى في إطارها هؤلاء الشهداء.
- ❖ تنزود منهم المزيد من العزم، وقوة الإرادة، والاستعداد للتضحية.

استثمار الموت

الإنسان لا بدّ راحل من هذه الحياة، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، الكل سيرحل من هذه الحياة، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاَنٍ﴾، لكن ما يميز رحيل الشهداء:

- ✓ ((بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ)): أنه رحيل إلى ضيافة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
- ✓ ((يُرْزَقُونَ)): إلى حياة كريمة سعيدة وهنيئة، يرزقون فيها.
- ✓ ((فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)): وهم فيها في حالة فرح دائم ومتجدد.
- ✓ ((وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ)): وفي حالة استبشار حتى بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم.

فهذا التحفيز الكبير للأمة؛ لتجاهد، لتنتقل، لتتحرك؛ لأنها بحاجة إلى هذا التحرك.

- ❖ إبراز مستوى المظلومية التي يعيشها مجتمعنا الإسلامي-عامة-والشعب اليمني على وجه الخصوص.
- ❖ إبراز وإظهار مستوى الصمود، والثبات، وقوة الإرادة، والاستعداد العالي للتضحية.

وهذا أهم درسي نستفيده من ذكرى كهذه التي تعلمنا فيها:

- ❖ أن نسعى للتمسك بالمبادئ الإلهية العظيمة.
- ❖ ألا نكون عبيدًا إلا لله.
- ❖ أن نتحرر من الطاغوت وهيمنته.
- ❖ أن نعيش بكرامة.
- ❖ أن نسعى للاستقلال.

- ❖ الاستنهاض للأمة للنهوض بمسؤوليتها المُقدَّسة، التي نتاجها التحرر، والاستقلال، والعزة، والكرامة، وثمرتها المهمة جدًا هي: تحقيق النصر، ودفع شر الأعداء وكيدهم.
- ❖ التمجيد لعطاء الشهداء الذي هو عطاءً عظيمٌ مبارك، حقق الله به ويحقق للأمة النتائج المهمة.
- ❖ الثبات على هذا الموقف، ومواصلة المشوار في طريق الشهداء، الذي رسموه، وقدموا فيه أعظم الدروس في ثباتهم، في استبسالهم، في تفانيهم، في عطائهم.
- ❖ لفت الانتباه بشكلٍ أكثر إلى المسؤولية التي تقع على عاتق الجميع (المجتمع والدولة) تجاه أسر الشهداء.
- ❖ ترسيخ قيم وثقافة ومكاسب الجهاد والتضحية في سبيل الله تعالى وفق التقديم القرآني المبارك والعظيم.

تخليد ذكرى الشهداء

وذلك من خلال الحديث عنهم، الحديث عن سيرهم، وعن عطائهم؛ باعتبارهم مدرسة نموذجية تقدّم لنا وتجسّد لنا قيم الإسلام ومبادئه، عرفاناً بحقهم، واستفادةً منهم، واعترافاً بعظيم منزلتهم عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» **لأن هذه المناسبات:**

- تزيدنا اهتماماً بثقافة الشهادة وعظمتها، وعظمة من حملوا هذه الروحية السامية.
- لأنها تلفت نظرنا أكثر، إلى ثقافة الجهاد وروحية الاستشهاد في سبيل الله.
- لأنها مفيدة ومهمة لنا نحن، نحن من نستفيد من هذه الذكرى بما نكتسبه تربوياً وأخلاقياً وإنسانياً وإيمانياً.
- لأننا نستفيد في الواقع بما تنزوده من فيض هذه المدرسة المعطاءة.

ولذلك ندرك أهمية مثل هذه المناسبات في:

- ١- إحياء الروحية الجهادية في الأمة.
- ٢- إحياء الشعور بالمسؤولية بين أوساط الأمة.
- ٣- نشر الوعي بين أوساط الأمة.

الشهداء هم مدرسة عظيمة، تجسدت فيها القيم والأخلاق والمبادئ على أرقى مستوى، من خلال استذكار سيرهم، والحديث عنهم، الحديث عن كيف كانوا، كيف كان عطاؤهم، كيف كانت روحيتهم، كيف كانت أخلاقهم، ما بذلوه من جهود، يترك أثره الكبير جدّاً، ويبعث روحية عظيمة في شباب الأمة، وفي المجتمع بشكل عام.


 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يحفظه الله



عبارات خالدة

- ♦ “إنكم إن لا تقتلوا تموتوا، والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أيسر من موت على فراش». الإمام علي (عليه السلام)
- ♦ “فزت وربّ الكعبة”. الإمام علي (عليه السلام)
- ♦ “الشهادة الشهادة، الحمد لله الذي رزقنيها” الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام.
- ♦ “وددت يوماً كيوم زيد بن علي” الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام.
- ♦ “لتعرف بعد بأنه نعمة عظيمة كيرة عليك أن يفتح لك باب جهاد في سبيل الله فتستغل موتك، تستثمر موتك فتحظى بالشهادة، وإلا كل واحد سيموت وإذا أنت ستموت لا شك، فأين أفضل لك تموت هكذا، أو يكون موتك له فائدة بالنسبة لك، أليس أفضل للإنسان أن يكون موته يكون فيه فضل عظيم ودرجة

شهادتنا عظماءنا



اتّصلوا منذ الأزل ببحار الله جلّ وعلا الشاسعة.
فلتنظروا إليهم بأعينكم وقلوبكم وألسنتكم
بأكبار وإجلال كما هم حقاً. عزّفوا أبناءكم على
أسمائهم وصورهم، وانظروا إلى أبناء الشهداء
الذين هم أيتامكم جميعاً بعين الأدب
والاحترام». **قاسم سليمان**

♦ « نحن لا نهزم، عندما نتصر نتصر، وعندما
نُستشهد نتصر، نحن على مشارف انتصار كبير،
لا يجوز أن نهزم نتيجة سقوط قائد عظيم من
قادتنا، بل يجب أن نحمل دمه، ورايته، وأهدافه،
ونمضي إلى الأمام، بعزم راسخ، وعشقٍ للقاء
الله»

♦ «... ولكن يتوجّب علينا أيها الإخوة الأعزاء أهل
القلم والفكر والرأي والصوت الصالح المبارك-
بإذن الله- أن نثبت في الميدان، ونقف على
أقدامنا متمسكين بمقاومتنا وحقنا وواجبنا في
الدفاع عن وطننا وشعبنا.. لعلّي لاحق به عمّا

رفيعة له؟ بل يقهر الموت نفسه؛ لأن الشهيد
عندما يقول الله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ﴾ (البقرة: من الآية ١٥٤) لا تسموهم
أمواتاً، وليسوا بأموات إنما هي نقله بسرعة
أليس هؤلاء استطاعوا أن يقهروا الموت وأن لا
يكونوا أمواتاً؟». **شهيد القرآن-رضوان الله
عليه-**

♦ «سأجعل من مقامي هذا سُلماً للنصر أو معراجاً
للشهادة" **السيد الشهيد زيد على مصلح.**
♦ «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك يتداولها الأجيال
من بعدي" **الرئيس الشهيد صالح الصماد.**
♦ " دم الشهيد إذا سقط، فبيد الله يسقط، وإذا
سقط بيد الله فإنه ينمو". **الشهيد الشيخ راغب
حرب.**

♦ «شرط الشهادة هو أن تحيا شهيداً" **الشهيد
قاسم سليمان.**

♦ «الشهداء محور عزّتنا وكرامتنا جميعاً؛ وهذا
الأمر لا ينحصر بيومنا هذا فقط، بل إنّ هؤلاء

الوفاء لأهل الوفاء

"سنكون لشهدائنا الأبرار أوفياء كما كانوا هم أوفياء مع الله مع دينه، أوفياء مع قضيتهم العادلة، أوفياء مع أمتهم المظلومة والجريحة".

الوفاء للشهداء لا يتمثل في رعاية أسرهم وذويهم رعاية مادية فحسب، ولا في تخليد ذكراهم وتمجيد بطولاتهم فقط، بل يشمل أيضاً:

أولاً/ أن نكون أوفياء مع المبادئ والقيم التي ضحوا من أجلها، فالشهداء قدموا أنفسهم في سبيل الله لأهداف عظيمة من أجل أن:

- ✓ تعلق كلمة الله، ويقوم دين الله.
- ✓ يتحقق العدل، ويزول الظلم.
- ✓ ينعم الناس بالعزة، والكرامة.

قريب شهيداً في أثره؛ فتستقر بذلك روحي»
السيد الشهيد هاشم صفي الدين في رثاء سماحة الأمين العام.

♦ "نستشعر ثقل أمانة ومسؤولية قضية فلسطين وهذه مسؤولية لديها أثمان، ونحن مستعدون لهذه الأثمان، الشهادة في سبيل فلسطين، وفي سبيل الله عز وجل، وفي سبيل كرامة هذه الأمة". الشهيد الدكتور إسماعيل هنية.

♦ "أكبر هدية يمكن أن يقدمها العدو والاحتلال لي هي أن يغتالني، وأن أقضي شهيدا على يده، أنا اليوم عمري ٥٩ سنة، أنا الحقيقة أفضل أن أستشهد بالـ "إف ١٦" على أن أموت بـ كورونا، أو بـ جلطة، أو بـ حادث طريق، أو بطريقة أخرى مما يموت به الناس". «في هذا السن اقتربت من الوعد الحق، وأفضل أن أموت شهيدا على أن أموت فطيسة». الشهيد يحيى السنوار.

ثانياً/ أن يكون هناك اهتمام بالشهادة كثقافة
وبالشهداء وما ينبغي علينا تجاههم:

١- استذكار مآثرهم وتخليدهم: ومن
أهم ما نؤكد عليه في عملية الاستذكار
للشهداء:

- ✓ إنتاج ما يمكن إنتاجه من الوثائقيات على
المستوى الإعلامي.
- ✓ التكريم المعنوي، الذي يعزز ترسيخ مفهوم
الشهادة.
- ✓ النشاط الواسع في ظل هذه المناسبة، في
زيارة روضات الشهداء، لما لذلك من تأثير
نفسي، معنوي، إيجابي، وأثر مهم جداً على
المستوى الأخلاقي والتربوي.

٢- ربط الجيل الناشئ بذكرائهم: سواء
فيما يتعلق بأبناء الشهداء، وهذا مهم
جداً أن يعرف عن والده وعن تضحيات
والده، وعن الشهداء بشكل عام، وعن

نماذج عظيمة وكان لها مواقف
استثنائية وبارزة جداً.
٣- ومن جهة أخرى من الوفاء لتلك
التضحيات:-

- أن نستشعر مسؤوليتنا في مواصلة
المشوار.
- أن نثبت على الموقف الحق.
- أن نستشعر قدسية الموقف الذي نحن
فيه، وأنه موقف عظيم.
- أن نتحرك فيه بكل جدية، في كل مجالات
العمل والمسؤولية.
- أن نتحرك بروحية ثورية تحريرية جهادية،
بروح مستعدة للعطاء إلى أعلى المستويات،
بكل جد واهتمام.
- أن نحذر من التقصير والتفريط.

ختاما

إِنَّ مسيرة الجهاد في سبيل الله تعالى هي مسيرة شهادة،
وإنَّ التضحيات في سبيل الله تعالى هي جزءٌ من الجهاد
نفسه، وعطاءٌ عظيمٌ إلى ربنا العظيم، كما هي أيضاً
شهادةٌ على القيم العظيمة، وعلى المظلومية أيضاً.

إِنَّ الوفاء للشهداء بمواصلة المشوار الجهادي، بعزم،
وصبرٍ، وثباتٍ، واستعانةٍ بالله تعالى، وثقةٍ به، وتوكلٍ
عليه.

ومهما كان حجم التضحيات، فذلك لا يعني أبداً الاستكانة،
ولا الوهن، بل المزيد من الصبر، والثبات، والعمل،
والحافز الكبير، والتَّوجُّه نحو التصعيد، ونحو تطوير الأداء.
والعاقبة للمتقين.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ
عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الْأَبْرَارَ، وَأَنْ يَجْزِيَهُمْ عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَأَنْ
يَشْفِيَ جَرْحَنَا، وَأَنْ يُعْرِجَ عَنَّا أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، وَأَنْ
يُعَجِّلَ بِالْفَرَجِ وَالنَّصْرِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛